

بحار الأنوار

[162] تأكلا منها أخرجكما إا من الجنة وحلف لهما أنه لهما ناصح، كما قال إا تعالى حكاية عنه: " ما نهكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين * وقاسمهما إني لكما لمن الناصحين " فقبل آدم قوله فأكلا من الشجرة وكان كما حكى إا " بدت لهما سواآتهما " وسقط عنهما ما ألبسهما إا تعالى من لباس الجنة، وأقبلا يستتران من ورق الجنة (1) " وناديهما ربهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة وأقل لكما إن الشيطان لكما عدو مبين " فقالا كما حكى إا عزوجل عنهما: " ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين " فقال إا لهما: " اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين " قال: إلى يوم القيامة. قوله: " فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين " (2) قال: فهبط آدم على الصفا وإنما سميت الصفا لأن صفوة إا نزل عليها، ونزلت حواء على المروة وإنما سميت المروة لأن المرأة نزلت عليها، فبقي آدم أربعين صباحا " ساجدا " يبكي على الجنة، فنزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال: يا آدم ألم يخلقك إا بيده، ونفخ فيك من روحه، وأسجد لك ملائكته ؟ قال: بلى، قال: وأمرك أن لا تأكل من الشجرة فلم عصيته ؟ قال: يا جبرئيل إن إبليس حلف لي بإا إنه لي ناصح، وما ظننت أن خلقا " يخلقه إا يحلف بإا كاذبا ". (3) بيان: قوله عليه السلام: (لأنه خلق) إما تعليل لأنه وكله إا تعالى إلى نفسه حتى قصد الشجرة، أي كان خلق للدنيا لا للجنة، أو لقبول وسوسة الشيطان، أو للمرور جهالة إلى الشجرة حتى وسوس إليه الشيطان. قوله تعالى: " إلا أن تكونا ملكين " قال الشيخ الطبرسي: والمعنى أنه أوهمهما أنهما إذا أكلا من هذه الشجرة تغيرت صورتها إلى صورة الملك، وأن إا تعالى قد حكم بذلك وبأن لا تبعد حياتهما إذا أكلا منها، وروي عن يحيى بن أبي كثير أنه قرأ (ملكين) _____ (1) في نسخة: وفي المصدر من بورق الجنة. (2) المصدر خال عن قوله: فأزلهما إلى هنا. م (3) تفسير القمى: 35 - 36. م